تمهيد :

يعد موضوع الدافعية من أكثر موضوعات علم النفس أهمية ودلالة، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي، وذلك للدور الأساسي الذي تلعبه في تحديد وجهة السلوك.

فالدافعية هي المحرك الرئيسي وراء أوجه النشاط المختلفة والتي يكتسب الفرد عن طريقها خبرات جديدة ويعدل من القديمة، كما يمكن النظر إليها على أنها طاقة كامنة لابد من وجودها لحدوث التعلم.

1- الدافعية:

1-1- الدافعية لغة:

دفع الى فلان دفعا انتهى اليه ويقال طريق يدفع الى مكان كذا أي أنه ينتهي اليه ،ودفع شئ أي نحاه وأزاله بقوة ،ويقال دفع عنه الأذى والشر ،ودفع له الشئ رده ،،ويقال دفع القول :رده بالحجة ،ودافع عنه مدافعة ودفاعا:حامى عنه وانتصر له ،ومنه الدفاع في القضاء ودفع عنه الأذى :أبعده ونجاه.(المعجم الوسيط ،الطبعة 2،ج1،ص 289).

1-2-اصطلاحا:

تعريف صالح الداهري :حالة جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتتواصله حتى ينتهي الى غاية معينة.(الداهري، ص95).

الدافعية :هي تكوين فرضي يتمثل بعملية استثارة السلوك وتنشيطه نحو الهدف.

تعريف موريه:عامل داخلي يستثير سلوك الانسان ويوجهه لتحقيق التكامل.

تعريف يونج:عملية لاستثارة السلوك وتنظيم وتعزيزالسلوك (الكبيسي ،ص 95).

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الدافعية :

أ-تنبيه داخلي يدفع سلوك الفرد ليسلك الوجهة التي تمكنه من تحقيق الهدف المنشود.

ب- عامل دافعي انفعالي يعمل على توجيه سلوك الكائن الحي إلى تحقيق هدف معين.

ج- استعداد الكائن لبذل أقصى جهد لديه من أجل تحقيق هدف معين.

2- الفرق بين الدافعية والدافع :

الدافع هو القوة التي تجعل الكائن الحي ينشط لاصدار سلسلة من الأساليب السلوكية ،بحيث تتجه نحو تحقيق هدف معين ،ثم تتوقف اذا تحقق الهدف .

فاذا تحقق الهدف يعني ذلك الدافعية باعتبارهاعملية نشطة (الجغيمان،2008،ص 50).

ويشير (يونس ،2006) الى أن مفهوم الدافعية أكثر اتساعا وشمولا من مفهوم الدافع

ويستخدم مفهوم الدافعية في علم النفس المعاصر في معنيين هما :

المعنى الأول للدافعية :

عبارة عن منظومة من العوامل المسببة للسلوك (وهنا تدخل مفاهيم ،كالحاجات ،والدوافع والأهداف ،والمقاصد والطموحات).

أما المعنى الثاني :

فيتضمن وصفا للعملية التي تعمل على استثارة مساندة النشاط السلوكي في مستوى معين .فالدافعية هي جملة من الأسباب ذات الصيغة أو الطابع النفسي والتي تفسر سلوك الانسان من حيث بدايته واتجاهاته ونشاطه. (الغامدي ،2009 ،ص 93).

ومن خلال بحثنا هذا تبين لنا أن المفهوم الأكثر عمومية هو الدافعية.

3- أهمية الدافعية :

تنطلق أهمية الدافعية من الاعتبارات آلتا ليه:

- أنّ موضوع الدافعية يتصل بأغلب موضوعات علم النفس .

- أنّ الدافعية ضرورة لتفسير أي سلوك ،إذ لا يمكن أن يحدث سلوك إن لم تكن وراءه دافعية.

- أن جميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية يهتمون بالدافعية لتفسير طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخرين.

– أنّ الإنسان إذا ما جهل الدوافع الخاصة به وبغيره من الناس ستولد له العديد من المتاعب والمشكلات في حياته اليومية والاجتماعية .

– إن الدافعية تؤثر في أداء الإنسان وتعلمه ،فكلما زادت دافعية الإنسان في هذا المجال زاد تعلمه وأدى نشاطه على أفضل صورة ممكنة. (الداهري والكبيسي،ص96).

4– مكونات الدافعية:

الواقع أن مكونات الدافعية العامة تمثل موقفا رئيسا في كل ما قدمه علم النفس حتى الآن في نظم وأنساق سيكولوجية ويرجع ذلك إلى بديهة مؤداها أن كل سلوك وراءه دافع أي تكمن وراءه دافعية معينة ورغم التباين والتعدد الهائلين في نظريات علم النفس فهي تكاد تتفق فيما بينها على هذه البديهية وتقررها كل نظرية بشكل أو بآخر وتفرد لها مكانا متميزا في نسقها العلمي.

ويرى توهين أن الدافعية العامة تتكون من أربعة أبعاد وهي :الانجاز والطموح والحماسة والإصرار على تحقيق الأهداف المرجوة أي المثابرة.

وتذكر ويمبو أن النموذج التي تتبناه لفهم العوامل الشخصية التي تؤثر في الدافعية يستند إلى أعمال بنترش وديغرروت التي حددت ثلاث مكونات للدافعية ذات علاقة بسلوك التنظيم الذاتي مكون القيمة الذي يتضمن أهداف الطلبة ومعتقداتهم حول أهمية المهمة . لماذا أقوم بهذا العمل؟ والمكون الانفعالي الذي يتضمن ردود الفعل الانفعالية نحو المهمة كيف أشعر حيال هذه المهمة؟ (نسرين ،2009،ص7).

5– المفاهيم المرتبطة بمفهوم الدافعية :

5–1– الحاجة :

– يعرف مورفي(1947) الحاجة :

بأنها الشعور بنقص شئ معين ،اذا ما وُجد تحقق الاشباع.

–ويرى كريتش أن الحاجة : حالة خاصة من مفهوم التوتر النفسي .

وبناء على هذه التعريفات يمكن القول أن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي ،والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعها.

5-2- الحافز :

يعرف ميلفن ماركس الحافز(1976) بأنه تكوين فرضي يستخدم للإشارة إلى العمليات الدافعة الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين ،وتؤدي إلى إحداث السلوك .فهو بمثابة القوة الدافعة للكائن الحي لكي يقوم بنشاط مابغية تحقيق هدف معين.

5-3- الباعث :

يشير الباعث إلى موضوع الهدف الفعلي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسعى الكائن الحي بحافز قوى إلى الوصول إليه ،فهو الطعام في حالة دافع الجوع ،والماء في حالة دافع العطش .(عبد الحميد ،1990،ص 422).

6-النظريات التي فسرت الدافعية:

تثير مسألة طبيعة الدافعية ونظرياتها جدلاً كبيراً بين علماء النفس، ويواجهون في هذا الصدد ما يواجهونه من صعوبات في تحديد بعض المفاهيم السيكولوجية الأخرى كالذكاء أو الابتكار أو الشخصية.. الخ وقد قام هؤلاء العلماء بعدد من النظريات تختلف باختلاف نظراتهم للإنسان وللسلوك الإنساني، وباختلاف مبادئ المدارس السيكولوجية التي ينتمون إليها.

غير أن أياً من هذه النظريات، رغم إدعاء أصحابها، غير قادرة على إعطاء صورة كاملة عن مفهوم الدافعية (بال ،1977).

إن حقيقة كهذه لا تعني بطبيعة الحال عدم جدوى أو فائدة نظريات الدافعية المتوافرة حالياً وبخاصة في المجال التربوي، بل على العكس، فهي تساعد المعلم على فهم أعمق للسلوك الإنساني، وتمكنه من تكوين تصور واضح عنه، نظراً للدور الهام الذي بدأت

الدافعية تلعبه خلال العقود القليلة الماضية في نظريات التعلم ونظريات الشخصية.

6-1- النظرية الارتباطية :

تعنى هذه النظرية بتفسير الدافعية في ضوء نظريات التعلم ذات المنحى السلوكي، أو ما يطلق عليها عادة بنظريات المثير ــ الاستجابة .

وقد كان ثورندايك من أوائل العلماء الذين تناولوا مسألة التعلم تجريبياً، وقال بمبدأ المحاولة والخطأ كأساس للتعلم وفسر هذا التعلم بقانون الأثر ،وطبقاً لهذا القانون، يشير البحث عن الإشباع وتجنب الألم أو الانزعاج إلى الدوافع الكافية وراء تعلم استجابات معينة في وضع مثيري معين.

أي أن المتعلم يسلك أو يستجيب طبقاً لرغبة في تحقيق حالات الإشباع وتجنب حالات الألم.

ويأخذ (هال،1952) بقانون الأثر، ويحدده على نحو أكثر دقة مما فعل ثورندايك، حيث يستخدم مصطلح تخفيض أو اختزال الحاجة للدلالة على حالة الإشباع، ومصطلح الحافز للدلالة على بعض المتغيرات المتدخلة الواقعة بين الحاجة والسلوك.

وقد حدد (هال) علاقة السلوك بالحاجة والحافز،واعتبرها متغيرا مستقلا

يلعب دوراً مؤثراً في تحديد لحافز كمتغير متدخل

أي أن العلاقات التفاعلية بين الحاجات والحوافز، هي التي تحدد الاستجابات الصادرة في وضع معين وتؤدي إلى تعلمها.

و لا يرى سكنر، صاحب نموذج التعلم الإجرائي، ضرورة لافتراض متغيرات متدخلة كالحافز لتفسير السلوك، علماً بأنه يقبل بمفهوم التعزيز كأساس للتعلم، ويقتصر سكنر أن الاستخدام المناسب لاستراتيجيات التعزيز المتنوعة، والتي يتم في ضوئها تحديد المعززات السلبية والإيجابية وجداول استخدامها، كفيل بإنتاج السلوك المرغوب فيه. (نشواتي ،1983،ص 208).

6-2- النظريات المعرفية :

- نظرية الارتداد :

قدم هذه النظرية ابتر والتي تجمع وتوضح العلاقة بين السلوك والعمليات الفعلية ،وتعتمد هذه النظرية في الدافعية على مستوى الإشارة التي يحس بها الشخص والمتمثلة في أربعة أنواع :الابتهاج والقلق والارتياح والملل.

- نظرية مركز السيطرة أوالتحكم:

قدم هذه النظرية روتر ويقوم مفهومه على تقسيم الأشخاص في ادراكهم للأحداث السلبية والايجابية الى نوعين ،الأول ذوي السيطرة الداخلية وهم الأشخاص الذين يعتقدون أنهم مسؤولون عما يحدث لهم ،والثانية ذ وي السيطرة الخارجية وهم الأشخاص الذين يعتقدون أنّ الأحداث يتم التحكم فيها من الخارج .

- نظرية الاتساق (التنافر المعرفي):

أشار فستنجر الي ثلاثة مواقف تثير التنا فر المعرفي :أولها أن التنافر المعرفي يحدث عندما لاتتسق معارف الشخص مع المعايير الاجتماعية ،وثانيها ان التنافر ينشأ عندما يتوقع الشخص حدثا مفيدا ويحدث اخر بدلا عنه ،وثالثهما أن التنافر يحدث عندما يقوم الشخص بسلوك يختلف عن اتجاهات العامة .(مرجع سابق ،ص99).

وصاغ اتكنسون (1965) نظرية في الدافعية ترتبط بدافعية التحصيل على نحو وثيق، مشيراً على أن النزعة لإنجاز النجاح هي استعداد دافعي مكتسب، وتشكل من حيث ارتباطها بأي نشاط سلوكي وظيفي لثلاثة متغيرات تحدد قدرة الطالب على التحصيل هي:

1ــ الدافع لإنجاز النجاح:

يشير هذا الدافع إلى إقدام الفرد على أداء مهمة ما بنشاط وحماس كبيرين، رغبة منه في اكتساب خبرة النجاح الممكن.

2ــ احتمالية النجاح:

إن احتمالية نجاح أية مهمة تتوقف على عملية تقويم ذاتي يقوم بها الفرد المنوط به أداء هذه المهمة. وتتراوح احتمالية النجاح بين مستوى منخفض جداً ومستوى مرتفع جداً، اعتماداً على أهمية النجاح وقيمته ومدى جاذبيته بالنسبة للفرد صاحب العلاقة، فالطالب الذي يرى في النجاح المدرسي قيمة كبيرة، تكون احتمالية نجاحه كبيرة أيضاً، لأن قيمة النجاح كما يتصوره تعزز دافعية التحصيل لديه، غير أن بعد الهدف أو صعوبته أو انخفاض باعثه، تقلل من مستوى هذه الاحتمالية.

3ـ قيمة باعث النجاح:

إن ازدياد صعوبة المهمة، يتطلب ازدياد قيمة باعث النجاح، فكلما كانت المهمة أكثر صعوبة، يجب أن يكون الباعث أكبر قيمة للحفاظ على مستوى دافعي مرتفع، فالمهام الصعبة المرتبطة ببواعث قليلة القيمة، لا تستثير حماس الفرد من أجل أدائها بدافعية عالية.

والفرد نفسه هو الذي يقوم بتقدير صعوبة المهمة وبواعثها.

(نشواتي ،1983،ص 211).

من خلال المفاهيم التي استخدمتها النظريات المعرفية تبين أنها كلها تؤكد على حرية الفرد في توجيه سلوك الوجهة التي يراها انها صحيحة.

6-3- النظرية الإنسانية :

تهتم هذه النظرية بتفسير الدافعية من حيث علاقتها بالشخصية أكثر من علاقتها بالتعلم وترجع مفاهيم هذه النظرية إلى ماسلو ، والذي يفترض أن الدافعية الإنسانية يمكن تصنيفها على نحو هرمي يتضمن سبع حاجات حيث تقع الحاجات الفسيولوجية في قاعدة التصنيف بينما تقع الحاجات الجمالية في قمته على النحو التالي:

1. الحاجات الفسيولوجية :

مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والأكسجين والراحة . ..الخ ،وإشباع هذه الحاجات

يعطي الفرصة الكافية لظهور الحاجات ذات المستوى الأعلى.

2. حاجات الأمن :

وتشير إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة ، وتجنب القلق والاضطراب والخوف ويبدو ذلك واضحاً في السلوك النشط للأفراد في حالات الطوارئ مثل الحروب والأوبئة والكوارث الطبيعية.

3. حاجات الحب والانتماء :

وتشير إلى رغبة الفرد في إقامة علاقات وجدانية وعاطفية مع الآخرين بصفة عامة ومع المقربين من الفرد بصفة خاصة .

ويبدو هذا الشعور في معاناة الفرد عند غياب أصدقائه وأحبائه أو المقربين لديه.

ويعتبر ماسلو ذلك ظاهرة صحية لدى الأفراد الأسوياء ،وأن الحياة الاجتماعية للفرد تكون مدفوعة بحاجات الحب والانتماء والتواد والتعاطف.

4. حاجات احترام الذات :

وتشير إلى رغبة الفرد في إشباع الحاجات المرتبطة بالقوة والثقة والجدارة والكفاءة وعدم إشباعها يشعر الفرد بالضعف والعجز والدونية . فالطالب الذي يشعر بقوته وكفاءته أقدر على التحصيل من الطالب الذي يلازمه شعور الضعف والعجز.

(نشواتي ،1983،ص214).

5. حاجات تحقيق الذات :

وتشير إلى رغبة الفرد في تحقيق إمكاناته المتنوعة على نحو فعلي ، وتبدو في النشاطات المهنية واللامهنية التي يمارسها الفرد في حياته الراشدة ، والتي تتفق مع رغباته وميوله وقدراته حيث يقصر ماسلو هذه الحاجات على الأفراد الراشدين فقط لعدم قدرة الأطفال على تحقيق هذه الحاجات بسبب عدم اكتمال نموهم ونضجهم.

6. حاجات المعرفة والفهم :

وتشير إلى رغبة الفرد المستمر في الفهم والمعرفة ، وتظهر في النشاط الاستطلاعي

والاستكشاف له ، ورغبته كذلك في البحث عن المزيد من المعرفة ، والحصول على أكبر قدر من المعلومات ، وهذه الحاجات لها دور حيوي في سلوك الطلاب الأكاديمي حيث إنها تعتمد على دوافع ذاتية داخلية.

7. الحاجات الجمالية :

وتدل على الرغبة في القيم الجمالية وميل بعض الأفراد إلى تفضيل الترتيب والنظام والاتساق في النشاطات المختلفة وكذلك محاولة تجنب الفوضى وعدم التناسق ويرى ماسلو أن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة يميل إلى البحث عن الجمال ويفضله كقيمة بصرف النظر عن أية منفعة مادية.

ــ يلاحظ أن نظرية ماسلو اشتقت نتائجها عن طريق الملاحظات والمقابلات العيادية وغير العيادية ،ولذلك يصعب التحقق من مدى صدقها ، على الرغم من ذلك تبدو أهمية هذه النظرية في مجال التنشئة والتربية ، فمن المهم أن يدرك الآباء والمعلمين والمربين ضرورة إشباع بعض الدوافع الدنيا للتمكن من إشباع الدوافع ذات المستوى الأعلى أثناء تنشئة الأطفال وتربيتهم .(مرجع سابق،ص215).

6-4 – نظرية التحليل النفسي :

تختلف هذه النظرية عن سابقاتها (الارتباطية ،المعرفية،الإنسانية) من حيث المفاهيم المستخدمة وتصورات اتباعلها للإنسان وسلوكه وتطور شخصيته .

فهي تستخدم مفهوم الغريزة واللاشعور والكبت لدى تفسير السلوك السوي وغير السوي على حد سواء .

حيث يرى فرويد أنمعظم جوانب السلوك الانساني مدفوع بحافزين غريزيين هما حافز الجنس وحافز العدوان ،ويطرح مفهوم الدافعية اللاشعورية لتفسير ما يقوم به الفرد من

سلوك دون ان يكون قادرا على تحديد أو معرفة الدوافع الكامنة وراء سلوكه هذا ،ويفسر فرويد هذه الظاهرة بمفهوم الكبت .

قد تبدو نظرية التحليل النفسي في الدافعية بعيدة الصلة بالتعلم والتحصيل ،غير أن التدقيق فيما تقدمه من مفاهيم وتفسيرات لتطور السلوك الانساني والياته ،تساعد المعلم على فهم المزيد من سلوك طلابه ،وتمكنه من تحقيق تواصل أكثر فعالية معهم ،الأمر الذي يؤدي بدوره الى انجاز تعلم أفضل . (مرجع سابق، ص 216).

7- أنواع الدوافع :

تصنف الدوافع على أساس فطري ومكتسب ،لأن الدافع حالة أوقوة داخلية ،جسمية نفسية تثيرالسلوك في مواقف معينة ومن بينها نجد:

7-1- الدوافع الفطرية :

تسمى كذلك بالدوافع الغريزية وهي التي تدفع الفرد الى التماس أهداف طبيعية موروثة ،وتتنوع الدوافع الفطرية وتظهر كمايلي :

- ظهورها منذ الولادة أي قبل أن تكون الخبرة والتعلم .
- دوافع خاصة بالحفاظ على الذات وهي دوافع الجنس والأمومة .
- دوافع دفاعية ترتبط بالحفاظ على الذات وهي الحب .
- دوافع تمكن الانسان من استكشاف البيئة والتعامل وهي دافع الاستطلاع .

7-2- الدوافع المكتسبة :

هي دوافع ثانوية يكتسبها الفرد خلال عملية التطبيع الاجتماعي وهي كل ما يتعلمه الفرد عن طريق الخبرة والممارسة والتدريب أثناء تفاعله مع البيئة وعادة مايصنف علماء النفس هذه الدوافع الى :

أ- دوافع اجتماعية عامة :

تتمثل في كل مايكتسبه الانسان عن طريق خبرته اليومية وتفاعله الاجتماعي مهما اختلفت الحضارة التي ينتمي اليها وتبدو واضحة في ميل الانسان الى العيش مع الجماعات والاشتراك معهم في مختلف نشاطاتهم الاجتماعية

ب- دوافع اجتماعية فردية :

تشمل الدوافع التي يتميز بها الأفراد بعضهم عن بعض ،فقد يكتسبها لخبرته الخاصة ولا يكتسبها البعض الاخر لانه لايميل اليها ، وما هذه الدوافع والميول الاتجاهات نفسية تعبر عن استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو أشياء معينة .

ج- الدوافع الى الاستكشاف والاستطلاع :

تظهر مختلف الدراسات أنه كلما كان المثير جديدا يستثيرالرغبة في الاستطلاع اكثر ولكن عندما يكون غير مرتبط بأية خبرة سابقة ،أي الموقف التعليمي الجديد يثير في المتعلم حب الاستطلاع والاستكشاف للمعرفة .

د- دافع التنافس والحاجة الى التقدير :

وجد أن التقدم في العمل يتأثر بفعل هذا الدافع بالتدرج ووجود دافع التنافس يؤدي بالمتعلم الى الاجتهاد والعمل المثابر للحصول على أعلى النتائج ومنه تحقيق التقدير لذاته .

ه- الدافع الى النجاح والانجاز :

يتمثل في انجاز الطالب بصفة جيد ،أي الحصول على علامات جيد من أجل النجاح .

و-الدافع الى المعرفة :

يتمثل في الرغبة في المعرفة والفهم والاتقان وحل المشكلات ،فالدوافع المعرفية تتمثل في حب الاستطلاع والميل الى التعرف على كل شئ. (زيدان ،1983، ص153).

- من خلال ماسبق من مفاهيم لأنواع الدوافع نستخلص أنها كلها لها دولر فعال في العملية التعلمية .

8-التعلم :

التعلم عملية أساسية في الحياة ،والسلوك الانساني في معظمه يتم تعلمه ،والبعض منه غريزي (فطري) مثل التقام الطفل لثدي ألأم عقب الولادة مباشرة وسلوك المص ،ونقر صغار الطيور للحبوب من الأرض.

أما التعلم كعملية مكتسبة فهو يختلف في مفهومه عن ذلك :

- التعلم عند جانييه:

يرى جانييه أن التعلم :عبارة عن تغير في الاداء أو تعديل في السلوك .

- التعلم عند سكينر :

يصف هذا العالم التعلم بأنه :تشكيل أو تعديل في السلوك .

- التعلم عند جيلفورد :

- التعلم عبارة عن تغير في السلوك ناتج عن استثارة .

- التعلم عند ثورندايك :

هو تغير في الاداء أو تعديل في السلوك ناتج عن الخبرة .

- التعلم عند أوزيل :

لقد ركز أوزيل في مفهومه عن التعلم على التعلم العقلي المعرفي فقط ،لذلك يرى أن التعلم عبارة عن :ايجاد علاقات وروابط بين المعلومات والمعارف الجديدة التي توفرها الخبرة وتلك المعارف والمعلومات القديمة التي كان يمتلكها الفرد من قبل .

(الجغيمان ،2008،ص 10).

- يتضح مما سبق أن التعلم هو:

تغير شبه دائم في السلوك ،ينتج عن مرور الفرد بخبرة ،أوممارسة ،أو تدريب ،مصحوبا بعملية التعزيز .

9- مراحل البحث في التعلم :

يقسم هورتن وترنج (1976) تاريخ البحث في التعلم الى ثلاث مراحل وهي :

9-1- مرحلة ما قبل السلوكية :

وقد بدأت هذه المرحلة بفلسفة جون لوك الذي يقال أنه وضع الأساس لنظرية تداعي الخبرة ببريطانيا ،ويرى جون لوك أن العقل البشري يولد صفحة بيضاء تخط الخبرة عليها فيما بعد .

وقد ارتبط مفهوم التعلم بكون العقل البشري يتميز بعمليات فطرية خاصة مستقلة عن الخبرة.

ويرى العالم الألماني (ولهم فونت) الذي تنسب اليه المدرسة التركيبية في علم النفس أن المتعلم يلاحظ عملياته العقلية أي يقوم بالاستبطان الذاتي .

9-2- المرحلة السلوكية :

أما المرحلة السلوكية التي تميزت بنظرية الارتباطين التي تبناها جون واطسون ،وقد جاءت نتيجة لتأثير أعمال العالم الروسي ايفين بافلوف في نظريته الشهيرة في

الاشتراط الكلاسيكية ونظرية ادوارد ثورندايك صاحب التعلم بالمحاولة والخطأ والاشتراط الاجرائي لبوريس سكينر وغيرهم ممن كان لهم بصمات في عملية التعلم .

9-3- المرحلة المعاصرة :

في هذه المرحلة اتجه علماء النفس الى التفكير في وضع تخطيط للقدرات المعرفية والوجدانية للكائن الحي في عمليات التعلم حيث ازداد الاهتمام بالدافعية والارتباط والتعزيز .

10- مراحل التعلم :

10-1- مرحلة الاكتساب :

وهي المرحلة التي يدخل المتعلم من خلالها المادة المتعلمة الى الذاكرة

10-2- مرحلة الاختزان:

تتميز بحفظ المعلومات في الذاكرة

10-3- مرحلة الاسترجاع:

وتتضمن القدرة على استرجاع المعلومات المخزنة في صورة استجابة .

(مقران واخرون ،2007، ص 31،32).

11- خصائص التعلم : من بين أهم خصائص التعلم نجد :

- التعلم عملية تحدث نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة .

- التعلم عملية تراكمية تدريجية .

- التعلم عملية تشمل كافة السلوكات والخبرات المرغوبة والغيرمرغوبة .

- التعلم عملية تتم بصورة مقصودة أو بصورة عرفية غيرمقصودة.

(بلحاج ،2011،ص 135).

12- شروط حدوث التعلم :

12-1- النضج :

يعتبر النضح أحد أهم المظاهر المهمة لعملية النمو ،وهوفي حد ذاته يعبرعن وصول الانسان الحد الأقصى لاكتمال الوظائف العقلية والفيسيولوجية والبيولوجية وكذلك العاطفية أوالوجدانية .

وعلى الرغم من أن عملية النضج التي يصل اليها الانسان عبرمراحل متسلسلة ومتتالية تخضع في حقيقتها لتاثير عوامل البيئة والوراثة معا.الأن هذه العملية تلعب دورا مهما في اعادة تعديل أو تشكيل السلوك وذلك انطلاقا من العلاقة التي تربط التعلم بالنضج .

فالنضج بمفهومه الواسع سواءكان نضجا عقليا أو جسميا أو اجتماعيا أو عاطفيا مظاهره يعتبرمن الميسرات لعملية التعلم واعادة تشكيل السلوك في العملية التعلمية.

12-2- الدافعية :

الدافعية هي بمثابة طاقة داخلية كامنة لانراها مباشرة ولكن نستدل بها عليها من اثارها السلوكية ،فهذه الطاقة تنعكس من خلال ملاحظاتنا لقوة الاستجابة أو شدتها .

وهناك مسلمة من المسلمات النفسية تقول :أنه لاسلوك بدون دوافع ،فالدوافع هي مبررات أو مسببات لردود أفعالنا ،وكلما كان الدافع قويا كلما كانت الاستجابة قوية وكان النشاط الممارس قويا .

12-3- الممارسة :

يجب أن يتيقن المعلم أن جهوده التي يحاول بها تعديل سلوك المتعلم لابد ان تتضمن نمطا سلوكيا نضمن انه سيقوم بممارسته عبر الجلسات التعليمية التعلمية ،الأمرالذي يؤدي في النهاية الى تعلم النمط التعلمي المرغوب .

12-4- **الاستعداد :**

أ- قد يكون الاستعداد بسيطا من الناحية النفسية أي يدل على قدرة بسيطة كالتعرف على على تعبير للوجه مثلا،وقد يكون مركبا يدل على عدد من القدرات كما في حالة مخاطبة شخص ما للتعرف على مشاعره أو اتجاهاته .

ب- يختلف الأفراد حتى ولو كانوا من نفس الجنس في مقدار ما يمتلكون من نفس الاستعداد ،والذي يحكم هذه المسألة مبدأ الفروق الفردية .

ج- العلاقة التي تربط الاستعداد بالتعلم هي علاقة طردية ،بمعنى كلما توفر استعداد الفرد لاكتساب نمط سلوكي معين كلما تعلم هذا النمط بصورة أسرع وأفضل من الاخرين .

12-5- **التعزيز** : التعزيز يلعب دورا حيويا في رفع معدلات الدافعية لدى الانسان ،كما انه يضمن في نفس الوقت استمرار حالة الدافعية ومن ثم نضمن بقاء الاستجابة المتعلمة لأطول فترة ممكنة.(الجغيمان ،2008،ص14،15).

13- **الدافعية للتعلم :**

- تعريف (بال ،1983): الدافعية هي العملية التي تتضمن اثارة وتوجيه السلوك والابقاء عليه.

- تعريف (ماركوفا،1990):الدافعية هي تركيبة متكاكلة من العناصر تتضمن الأسباب والأهداف والانفعالات العاطفية.

- تعريف خليل المعايطة واخرون (1993):يعرف هؤلاء الباحثون الدافعية للتعلم على أنها حالة استثارة داخلية تحرك المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته فيكل موقف تعليمي يشترك فيه قصد اشباع دوافعه للمعرفة وتحقيق ذاته.

- تعريف (تارديف ،1992):الدافعية للتعلم هي مايحرك سلوك المتعلم نحو هدف أو غاية معينة علما بأن مصدر تلك الحركة يمكن أن يكون داخليا أو خارجيا ،كما أن الدافعية ناتجة كذلك عن الادراك الذييحمله التلميذ عن الأهداف المنشودة من المدرسة . (دوقة ،2009، ص12).

14- وظائف الدافعية للتعلم :

حسب جابر عبد الحميد(1994): تتجلى في ثلاث وظائف أساسية وهي :

14-1- تحرير الطاقة الانفعالية الكامنة لدى المتعلم واستثارة نشاطه:

ان الدوافع المختلفة ماهي الاطاقات مصدرها اما داخلي أو خارجي ،فالدافعية الداخلية هي بمثابة القوة الموجودة في النشاط في حد ذاته أي أن المتعلم يشعر بالرغبة في اداء العمل ،أما الدافعية الخارجية فهي تتحدد بمقدار الحوافز الخارجية .

14-2- الاختيار :

حيث تحث المتعلم على القيام بسلوك معين وتجنب سلوك اخر ،كما أنها وفي نفس الوقت تقوم بتحديد الطريقة التي يستجيب بها الفرد للمواقف الحياتية المختلفة.

14-3- التوجه :

ان الدافعية خاصية فردية تدفعه الفرد الى القيام بنشاط معين وعليه فانها وفي نفس الوقت تطبع سلوكه بطابع معرفي حيث يلاحظ بأن التلاميذ الذين يوجهون جهودهم نحو هدف معين تكون دافعيتهم أكبر واستعدادهم أقوى لبذل الجهد المناسب.

(دوقه واخرون،2009، ص17).

ويضيف يونس (2006) الوظائف التالية :

أ- الوظيفة التفسيرية وهي الوظيفة الأساسية للدفاعية ،فمن خلالها يتم تفسير السلوكيات بمختلف أنواعها والصادرة عن الكائن الحي ،ويطلق على هذه الوظيفة (وظيفة العزو).

ب – وظيفة التشخيص والعلاج :

تستخدم في تشخيص العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية كما تستخدم في علاج هذه الاضطرابات .

ج – تعد الدوافع بمثابة مصدرا للمعلومات عن امكانية الوصول للهدف ،أي أن الدافعية تزداد بالاقتراب من الهدف ،فمثلا الطالب تزداد دافعيته نحو القراءة والدراسة عندما تقترب فترة الامتحان .(الغامدي ،2009، ص 116).

– وقد لخصلت الباحثة نسرين عثمان هذه الوظائف كمايلي :

أ– الوظيفة الاستثارية :

وتمثل أولى وظائف الدوافع في عملية التعلم ومن وجهة نظرية التعلم فان الدافع لا يسبب السلوك وإنما يستثير الفرد للقيام بالسلوك ودرجة الاستثارة والنشاط العام للفرد على علاقة مباشرة بالتعلم الصفي وأفضل درجة من الاستثارة الدرجة المتوسطة حيث أنها تؤدي إلى أفضل تعلم ممكن ونقص الاستثارة يؤدي إلى السآمة والملل وزيادتها يؤدي إلى النشاط والعمل.

ب – الوظيفة التوقعية للدوافع:

يمثل التوقع اعتقادا موقتا بأن نتاجا ما سوف ينجم عن سلوك معين ونتفق بأن الناتج لا يتسق بالضرورة مع التوقع.

ج– الوظيفة الانتقائية:

تقوم هذه بعملية انتقاء السلوك عند الاستجابة بحيث توجه السلوك نحو مثير معين وتتجاهل المثيرات الأخرى.

د– الوظيفة الباعثية للدوافع:

يشير مفهوم البواعث إلى أشياء تثير السلوك وتحركه نحو غاية وعندما تقترن على مثيرات معينة فنحن نتوقع من التلاميذ أن يظهروا اهتماما أكبر بمادة دراسية يرتبط معها

باعث أكبر وثواب أكبر.

ه- الوظيفة التوجيهية:

توجه السلوك اتجاه هدف محدد فنوجه كل جهودنا نحوه.

و- وظيفة عقابية للدوافع:

العقاب يؤثر سلبيا على سعي الفرد للتهرب منه وأسلوب العقاب المتبع يختلف باختلاف الاستجابة المعاقبة.

15- مكونات الدافعية للتعلم :

تعتبر الدراسة التي قام بها مرزوق في 1993 من الدراسات العربية النادرة حول موضوع مكونات الدافعية .فقد اعتمد الباحث في دراسته على مفهوم التوقع الذيجاءبه اتكنسون والذي طور من طرف أكلس ووقفيلد وزملائهما في 1993.

فالدافعية للتعلم حسب هؤلاء الباحثين تفسر من خلال ثلاث مكونات أساسية :

15-1- مكون التوقع :

يتمثل في مدى ادراك التلميذ بأن لديه القدرة الكافية للقيام بالعمل المدرسي المطلوب منه .

15-2- مكون القيمة :

ويشتمل هذا المكون على أهداف التلاميذ واعتقاداتهم حول أهمية وفائدة العمل الذي يقومون به.

15-3- مكون الثأثر :

ويقصد به رد الفعل الانفعالي للتلاميذ نحو المهمة أو النشاط الدراسي .

(دوقة واخرون ،2011،ص 15).

وحسب يونس (2006) تعد عملية الدافعية بمثابة نظام مفتوح ،تتألف من تفاعل خليط من المكونات التمايزية والتكاملية في ان واحد وهذه المكونات واحدة من حيث النوع عند كافة أبناء الجنس البشري ،لكنها مختلفة في درجتها أو مستواها ،وهذه المكونات هي :

- المكون الذاتي او الداخلي ويشتمل على المكونات المعرفية والانفعالية والفيسيولوجية معا.

- المكون الموضوعي أو الخارجي ،ويتضمن المكونات المادية والمكون الاجتماعي . (الغامدي ،2009، ص 117).

16-عناصر دافعية التعلم :

حسب ثائر أحمد غباري في كتابه الدافعية (2008) أنّ هناك عدة عناصر تشير الى دافعية التعلم لدى المتعلم وهي :

16-1- حب الاستطلاع :

الأفراد فضوليون بطبعهم ،فهم يبحثون عن خبرات جديدة ويستمتعون بتعلم الأشياء الجديدة ،والمهمة الأساسية للتعلم هي تربية حب الاستطلاع عند الطلبة واستخدام الاستطلاع كدافع للتعلم.

16-2- الكفاية الذاتية :

يعني هذا المفهوم اعتقاد الفرد أن بإمكانه تنفيذ مهمات محددة، أو الوصول إلى أهداف معينة، ويمكن تطبيق هذا المفهوم على الطلبة الذين لديهم شك في قدراتهم وليست لديهم دافعية التعلم.

16-3- الاتجاه :

يعتبر اتجاه الطلبة نحو التعلم خاصية داخلية و لا يظهر دائما من خلال السلوك، فالسلوك الايجابي لدى الطلبة قد يظهر فقط بوجود المدرس و لا يظهر في الأوقات الأخرى.

16-4- الحاجة :

يعرفها(مورفي) بأنها الشعور بنقص شيء معين وتختلف الحاجات من فرد لاخر ،وقد تحدث ماسلو عن الحاجات وهي :

- الحاجات الفسيولوجية.
- حاجات الأمن.
- حاجات الحب والانتماء.
- حاجات تقدير الذات.
- حاجات تحقيق الذات.

16- 5- الكفاية :

هي دافع داخلي يرتبط بشكل كبير مع الكفاية الذاتية والفرد يشعر بالسعادة عند إنجازه للمهمات بنجاح.(بلحاج ،2011 ،ص 142).

17- **العوامل المؤثرة في قوة دافعية التعلم :**

17-1- العوامل الاجتماعية :

يشير محمد شفيق (2002) الى أنها تتمثل في كل ما يحيط بالفرد من قريب أو بعيد فنجد الاسرة التي تعتبر المدرسة الاولى الاجتماعية الاولى للطفل والتي تقوم بتنشئته وتوجيه سلوكه ،ثم المدرسة التي تعتبر الاسرة الثانية له والتي يقضي فيها جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها أنواع المعرفة .

17-2- العوامل الشخصية :

حسب صلاح الين الداهري (2005) توجد مجموعة كبيرة من العوامل الشخصية ذات الطبيعة النفسية ،الاجتماعية ،العقلية ،والجسمية التي تؤثرفي دافعية التعلم وتؤدي الى ارتفاع مستوى التحصيل أو تدنيه فمفهوم الذات على سبيل المثال هو الصورة التي يعرفها الشخص عن نفسه من نظرته لنفسه ومن خلال تعامله مع الاخرين .

(بلحاج ،2011،ص 144).

من خلال ماسبق يمكن القول أن من بين أهم العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم بالنسبة للطفل هو الجو الأسري الذي يعيش فيه هذا الطفل والذي يلعب دورا هاما في نمو أو انخفاض الدافع ،هذا الجو الاسري يتمثل في طبيعة المعاملة الوالدية .كما أن لشخصية الطفل دور فعال أيضا وهام وهنا تبرز طبيعة الفروق الفردية .

وللمحافظة على قوة الدافعية لدى المتعلمين يجب :

- تحديد الأهداف بشكل واضح ومثير للانتباه.

- تعزيز استجابات المتعلم بالحوافز والمكافات.

- ازالة حالة التوتر والقلق والصراع في حل المشكلات المطروحة ،وذلك بتقديم نماذج من الاستراتيجيات الناجعة والفعالة لحل المشكلات دون تعريض المتعلم للاصابة بالتوتر والقلق أمام الصعاب .

- تقديم للمتعلم طرائق بسيطة وناجعة تمكنه من التعلم بسرعة وبشكل جيد وبأقل مجهود .

- تقديم فرص للمشاركة في تحديد الأهداف واختيار انواع النشاط الذي يرغب فيه المتعلم .

- تعويد الطفل على تحمل المسؤولية الذاتية ليتحمل نتائج أعماله من نجاح أو فشل .

- تعزيز فرص الاستقلالية والاعتماد على الذات في اختيار الأنشطة وممارستها .

- اثارة استعداد المتعلم لعملية التعلم .

- تنظيم طريقة التدريس بكيفية مثيرة للانتباه والدافعية . (مقران ،2007، ص 68).

18- نظريات الدافعية للتعلم :

18-1- نظرية الإسناد :

من بين النظريات العديدة التي حاولت شرح الكيفية التي يفسر بها الشخص سلوكه ويعلله نجد نظرية الاسناد لوينز والذي كانت أعماله انعكاسات كبيرة في مجال الدافعية للتعلم .

يفترض وينر أن سلوك الفرد يتأثر بالكيفية التي بالكيفية التي يدرك بها الفرد الأسباب والعوامل المتسببة في سلوكه ،ففي الوسط المدرسي يمكن للتلميذ اسناد فشله الى ضعف استعداده المعرفي .

وقد صنف وينر هذه الأسباب في أبعاد ثلاث :

18-1-1- مكان السبب :

يمكن من التمييز بين الأسباب الداخلية في التلميذ (استعداده المعرفي ،الموهبة ،القدرة) والأسباب الخارجية (صعوبة النشاط ،الحظ ،الأسلوب التعليمي).

18-1-2- استقرار السبب :

يسمح بالتفريق بين الأسباب بالنسبة لزمانها .فيقال عن سبب معين أنه مستقر عندما يتميز بالديمومة في نظر التلميذ ،وسبب غير ثابت عندما يكون معرضا للتغيير المستمر .

18-1-3- التحكم في السبب :

يشير الى التمييز بين الأسباب بالنسبة لمسؤلية التلميذ.(دوقة ،2011 ، ص 34).

18-2- نظرية الأهداف :

تندرج نظرية الاهداف تحت غطاء النظريات المعرفية والنظريات الاجتماعية المعرفية التي تهتم بالعمليات العقلية وتؤكد على مدى أهمية الادراك في عملية التعلم والتذكر دون اهمال أهمية دور العوامل الخارجية في تحديد مستوى الدافعية للتعلم .

فنظرية الأهداف تحاول التأكيد على وجود ارتباط عقلاني بين الأهداف وسلوك الأفراد مثلما تبينه البحوث الحديثة في مجال الدافعية المدرسية .

18-3- نظرية العزم الذاتي (التقرير الذاتي):

من النظريات المعرفية التي حظيت بالاهتمام نظرية العزم الذاتي ،إذ افترض كل من ديسي ،وريان نظرية العزم الذاتي باعتبارها منظورا متعدد الأبعاد للدافعية ، وهي بديل قوي للدراسات أحادية البعد للدافعية ، حيث تفترض أنماطاً متعددة من الاسباب الكامنة وراء سلوك الفرد والتي يمكن ترتيبها على متصل العزم الذاتي ،ففي النهاية العليا هناك الدافعية الداخلية ،التي تعبر عن صورة الدافعية الأكثر تقريرا للذات ، والتي تتضمن القيام بالسلوكيات بسبب المتعة والرضا المتأصلة فيها ،والنمط الثاني هو من الدافعية هو الدافعية الخارجية والتي تعبر عن المشاركة والانخراط في نشاط ما لأسباب خارج ذلك النشاط، وهناك أنماط متعددة للدافعية الخارجية ،تتنوع في مستوى العزم الذاتي .

استنادا لهذه النظرية يرى كل من ديسي وريان أن الانسان بحاجة الى الشعور بالكفاية والاستقلال الذاتي .

وتعد نظرية العزم الذاتي نظرية واسعة الانتشار اذ تعمل على تطوير وظائف الشخصية في السياقات الاجتماعية ،وترتكز هذه النظرية على درجة اختيار الفرد أو تقرير الفرد للسلوكيات الإنسانية التي يقررها بنفسه .

وتستند نظرية العزم الذاتي الى افتراض مفاده :

أن الكائن الانساني موجه بالفطرة وأن بذله للجهد المميز فيه تحد يؤدي الى تكامل الخبرات بطريقة متماسكة ووعي بالذات ،وهذا التوجه الفطري لا يعمل بطريقة الية ،اذ أنه يتطلب الغذاء والاستمرارية والدعم المناسب من البيئة الاجتماعية والسياق الاجتماعي .

وهكذا فان التحقق مابين الكائن الحي والسياق الاجتماعي يشكل قاعدة أساسية لنظرية العزم الذاتي للتنبؤ بالسلوك والخبرات والتطور .(نوفل ،2011،ص 284).

الخلاصة:

تعتبر الدافعية هي القوى المحركة التي تدفع الفرد وتوجه سلوكه نحو هدف معين فتقوم مقام المحرك لقوى الفرد ، ويتفاوت الأفراد في مستويات الدافعية لديهم ويعود هذا التفاوت إلى عوامل عدة ، منها ما هو داخلي يرتبط بالفروق الفردية القائمة بين الأفراد ، ومنها ما هو خارجي يعود إلى البيئة التي يعيش فيها الفرد ومقدار ما هو متوافر فيها على الحفز واستثارة الدافعية،وكل هذا تم التطرق اليه في بحثا حول أهمية الدافعية نحو التعلم .